(436) يوجد ولو كان شايئا لم يزل لما جاز ان يقول ولو شاء ربك كما لايجوز أن يقول لوشاء لقدر لما كان قادرا حاصلا لم يزل. قوله تعالى: وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن ا ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (100) آية قرأ ابوبكر إلا الاعشى والبرجمي (ونجعل) بالنون. الباقون بالياء. من قرأ بالياء فلانه تقدم ذكر ا فكنى عنه. ومن قرأ بالنون ابتدأ بالاخبار عن ا. ومعنى قوله " وما كان لنفس ان تؤمن إلا باذن ا " انه لايمكن احد ان يؤمن إلا باطلاق ا له في الايمان وتمكينه منه ودعاءه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك. وقال الحسن وابوعلي الجبائي: اذنه ههنا أمره كا قال " يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم " (1) وحقيقة اطلاقه في الفعل بالامر، وقد يكون الاذن بالاطلاق في الفعل برفع التبعة. وقيل: معناه وما كان لنفس أن تؤمن إلا بعلم ا. وأصل الاذن الاطلاق في الفعل فأما الاقدار على الفعل فلا يسمى أذنا فيه، لان النهي ينافي الاطلاق. قال الرماني: والنفس خاصة الشئ التي لو بطل ما سواها لم يبطل ذلك الشئ، ونفسه وذاته واحد إلا انه قد يؤكد بالنفس ولايؤكد بالذات. والنفس مأخوذة من النفاسة. وقوله " ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون " قيل في معناه قولان: احدهما - قال الفراء: الرجس العذاب يجعله على الذين لا يعقلون امر ا ولا نهيه ولا ما يدعوهم اليه. والثاني - قال الحسن: الرجس الكفر أي يجعله بمعنى انه

---

(1) سورة 4 النساء 169